الأستاذة. بوريدح

وحدة المقابلة و التقييم في علم الأعصاب اللغوي السداسي الثاني: ماستر1 علم الأعصاب اللغوي العيادي.

- **أدوات الفحص في علم الأعصاب اللغوي: الحبسة، التواصل و الاضطرابات العصبية النفسية**

يستند تشخيص الحبسة إلى المعطيات العصبية التي تبين الآليات الفيزيولوجية المسئولة عن اللغة التي يوفرها تصوير الدماغ عن طريق فحص التصوير العصبي الذي دخل ضمن الممارسة الطبية العصبية منذ سنة 1975، ثم ظهرت تقنية فحص الدماغ عن طريق الموجات المغناطيسية Imagerie par résonnance magnétique(IRM) وهي تقنية أدق من التقنية الأولى، كونها تمكن من الكشف عن تلف بنيات معقدة وصغيرة الحجم مثل إصابة النواة الرمادية Le noyau grisداخل المهاد Le thalamus وإصابة زاوية الفص القفوي، والجسم المجسأ (Corps Calleux) (Puel & al ., 1992). يستند التشخيص كذلك إلى المعطيات النفسية اللسانية التي يوفرها الفحص الأرطفوني المبني على مقابلة المفحوص وإخضاعه لاختبار أو رائز لتشخيص الحبسة.

يعرّف الاختبار كقياس لأداء المريض أمام الفاحص، في موقف تجريبي مقنن ومصطنع (Mazeau & al., 2007, p.145). من أهم روائز واختبارات فحص الحبسة نذكر:

1-فحص الحبسة

-رائز فحص الحبسة لـ Ducarne (1968-1989)

- يعتبر هذا الرائز أول وسيلة مقدمة لتقييم الحبسة في الميدان العيادي الفرنسي، توجد صورة مراجعة منه سنة 1989 وأخرى سنة ، يتميز بكونه وسيلة عيادية معيارية أكثر من كونه اختبار بالمعنى السيكومتري الذي يحمله الاختبار وهو يهدف إلى الكشف على طبيعة الاضطرابات

اللغوية عن طريق فحص الأنماط الأساسية للغة بواسطة اختبارات تمرر في وقت حر وتتمثل الأنماط المفحوصة في الرائز في:

- التعبير المنطوق: يشمل اللغة، المتتاليات الآلية، التكرار، التسمية، وصف الصوّر، تعريف الكلمات، تكوين الجمل وشرح الأمثال.

- فهم المنطوق: يشمل تعيين الصوّر، تنفيذ الأوامر، تكملة الجمل، نقد القصص غير المنطقية وتلخيص نص مسموع.

- القراءة: تشمل تعيين كلمات مكتوبة والقراءة الجهرية لرموز خطية، قراءة نص وجمع كلمة مكتوبة مع الصورة المناسبة لها، إلى جانب تنفيذ أوامر مكتوبة.

- الكتابة: الكتابة العفوية، التسمية عن طريق الكتابة، وصف الصوّر كتابيا، تلخيص كتابي لنص، النقل ثم كتابة رموز خطية وجمل، إلى جانب السّرد الكتابي العفوي.

- تنهي Ducarne رائز فحص الحبسة باختبار يفحص البراكسيا praxies و وظائف الإدراك البصري.

- يتم التنقيط بواسطة النسب المئوية للإجابات الصحيحة ذلك مقارنة بالحد الأقصى للإجابات الصحيحة الممكنة. أما التقييم فيكون على أساس تحليل نوع الأخطاء المسجلة لدى المريض.

- **Protocole Montréal-Toulouse (1986) لفحص الحبسة MT 86.**

أنجزت النسخة الأولى لـ MT86 من طرف (Nespoulous & al, 1986)، كما اقترحت نسخة مراجعة سنة 1992 من طرف نفس الفرقة يشمل البروتوكول اختبارين اثنين، الأول هو M 1 وهو فحص عيادي، والثاني هو M2 وهو فحص مفصّل للغة.

تحتوي النسختين على حوار موجه و22 اختبار فرعي لتقييم التسمية، الإعادة، القراءة الموجهة، الكتابة المنقولة والإملاء، الفهم ، ويشمل فهم الكلمات والجمل وفهم المكتوب ، أمّا النسخة الثانية فهي تشمل بالإضافة للاختبارات المذكورة، اختبار وصف الصوّر، اختبار اللغة الآلية، تعيين أجزاء

الجسم استحضار المفردات المتمثلة في أسماء الحيوانات لدى المريض، القراءة الجهرية، فهم النص المقروء واستعمال أدوات تحت تعليمة منطوقة.

على مستوى التنقيط، ينقط الحوار الموجه عن طريق علامات إلى جانب تحليل كيفي للاضطرابات الآتية: الاختزال، الاضطراب النحوي الصرفي، فقدان الكلمة، الأخطاء النطقية، الأخطاء الفونيمية واللفظية، ويحتوي اختبار وصف الصوّر على تحليل دلالي وتحليل تركيبي أمّا باقي الاختبارات فتقيّم كميا ثم تجمع العلامات المتحصّل عليها في كل إجابة صحيحة وتحول إلى نسب مئوية. ويشمل MT86 في آخره فحص للبراكسيا الفمية الوجهية، قدرات القراءة وإعادة الأرقام، في الأخير تمثل النتائج المتحصل عليها بمخطط الحبسة .aphasiogramme

2- فحص اضطراب فقدان الكلمة في الحبسة:

يقوم تشخيص فقدان الكلمة في الحبسة على أساس تشخيص اضطرابات التسمية، تعتبر اختبارات التسمية وسائل سيكومترية تمكن من قياس أداء المريض في التسمية بطريقة تكميمية ، تتمثل في عدد الإجابات الصحيحة المتحصل عليها في الاختبار والمحسوبة بطرح عدد الإجابات الخاطئة من مجموع عدد بنود الاختبار،حيث تقارن بالعلامات المتحصل عليها لدى الأشخاص العاديين أو غير الحبسيين الذين خضعوا بدورهم لنفس الاختبار، وعليه تشكّل العلامات المتحصل عليها في اختبار التسمية وسيلة تشخيصية تسمح بتحديد السمية المرضية للأداء الملاحظ (Tran &al .,2000)كما تضيف Tran و فرقتها أن هدف اختبار التسمية الشفوية للصور هو الإجابة على السؤال المتعلق بالسمة العادية أو المرضية لعلامة أو نسبة مئوية معينة(Tran&al.,2000,p .9)

قبل أن نعرض مختلف الوسائل التي تقيّم فقدان الكلمة نشير إلى أن اختبارات التسمية التي تشملها روائز فحص الحبسة تستعمل كذلك لتقييم التسمية بهدف ابراز فقدان الكلمة وتؤكد (Tran & al., 2000) أن الاختبارات الأكثر استعمالا لدراسة فقدان الكلمة في الميدان العيادي الفرنسي هي اختبار التسمية ل MT 86، و بطارية Bachy-Langedock (1987) و اختبار التسمية الشفوية للصور (D0 . 80)

- بطارية فحص إضطرابات التسمية :

صممت هذه البطارية من طرف الباحث (Bachy Langedock , 1988) وذلك في إطار بحثه الخاص برسالة دكتوراه في أمراض اللغة والقائم على تناول اضطرابات التسمية عند الحبسي من حيث التشخيص وكذلك العلاج، يحتوي على اختبار أساسي يشمل 90 بند للتسمية كما يشمل اختبارات مكملة تقيم دور بعض العوامل في أداء الحبسي، مثل الطبيعة اللسانية للبنود، الوقت المستغرق للإجابة، والتسهيلات المقدمة من طرف الفاحص وحدد الباحث في هذه البطارية الإجابة الصحيحة على أنها تلك التي تنطبق على الهدف وتشمل المرادفات إلى جانب تقديم الإجابة بعد استغراق وقت، أو بعد تصحيح ذاتي من طرف المريض، وتعطى لها العلامة 01 بينما الإجابات الأخرى إلى جانب غياب الإجابة تعتبر أخطاء وتنقط ب 0، تقيم التسمية من خلال النسب المئوية للإجابات الصحيحة وتشخص السمة المرضية للتسمية بمقارنة النسب المئوية المتحصل عليها لدى الشخص العادي في نفس السن، مثلا حبسي سنه 61، ذو مستوى ثقافي متوسط يتمكن من تسمية 75 صورة من 90 تسمية صحيحة ف 90/75 يعتبر عاديا لأن العادي ممثل ب 74 إجابة صحيحة، وتجدر بنا الإشارة إلى أنه توجد نسخة من هذه البطارية أقصر من النسخة الأصلية التي قمنا بوصفها، وتشمل النسخة القصيرة من هذه البطارية 36 بندا وهي موجهة للأشخاص المسنيين والحبسيين.

-إختبار التسمية الشفوية للصور D080

بني هذا الاختبار من طرف الباحثين (Deloche & Hannequin, 1997) وهو مخصص للممارسة العيادية هدفه هو تكميم وتقييم اضطرابات التسمية، يشمل الاختبار 80 صورة ممثلة لأسماء مختارة حسب معايير لسانية مثل تردد استعمالها، وطولها، يجرى الاختبار في وقت حر ويقترح تحليل كيفي للأخطاء إلى جانب تحليلها الكمي، قام الباحثان بتقنين الاختبار حسب معايير السن ومستوى التمدرس لدى 108 فرد ولم يظهر تأثيرا ذو دلالة لعامل الجنس ولا لعامل مستوى التمدرس على تسمية الصور وقد حدد الباحثان الإجابة الصحيحة من خلال الإسم والإجابة المقدمة من طرف أغلبية الأفراد وعليه سمّ الباحثان الإجابة الصحيحة بالإجابة المهيمنة. تنقط هذه الإجابة ب1، وتعتبر كل الإجابات الأخرى خاطئة وتنقط ب0 حتى ولو كانت هذه الأخيرة مرادفا لما سمياه بالإجابة المهيمنة أو الإجابة الصحيحة.

3-النشاطات اللغوية المفحوصة في الاضطرابات العصبية اللغوية:

الفهم الشفهي:	
- الاستقبال والتحليل الأول	- التمييز السمعي بين أصوات، فونيمات ومقاطع معزولة. - الوعي الفونولوجي. - إعادة الكلمات الزائفة. -القرار المعجمي
- التعرّف على البنود المعجمية وفهم الشبكة المعجمية. - النفاذ إلى الشبكة الدلالية	- تعيين الصور وتكرار الكلمات - تنفيذ الأوامر البسيطة - تنفيذ الأوامر المعقدة - التصنيف، البحث عن دخيل دلالي - التعرف السمعي على المرادفات
- الفهم النحوي التركيبي - فهم الحوار	- جمل معكوسة - تلخيص نص مسموع – الحوار.

التعبير الشفاهي:	
– الطلاقة اللفظية	– الحوار، السرد، وصف الصوّر – الحوار، السرد، التعليق على الصوّر.
– إنتاج الكلمات والإنتاج الفونولوجي والصوتي	– تسمية الصوّر– تكملة الجمل.
– الإنتاج النحوي	الحوار، السرد، الوصف، التسمية، الطلاقة باحترام معايير فونولوجية، إعادة الكلمات واللا كلمات.
– الخطاب	الحوار، السرد، الوصف، تركيب الجمل
– القراءة	– تمييز الحروف – تعيين الحروف والكلمات – القرار المعجمي – إقران كلمة/صورة ونص – تنفيذ أوامر مكتوبة – التعرف على كلمات مملاة

	– إتمام جملة مقروءة
الكتابة	– الكتابة العفوية – الكتابة الآلية – الكتابة المنقولة – إملاء الكلمات – إملاء الجمل – التسمية كتابيا – الوصف والسرد المكتوب.

4–فحص و تقييم التواصل: تؤكد الدراسات م تجربتنا في التكوين و التكفل بالحبسة على أن تقييم التواصل لا يقل أهمية عن التقييم اللساني و المعرفي و هو موضوع اهتمام المقاربات الحديثة كالمقاربة التداولية (L'approche pragmatique) التي تعتبر مرجعا للتكفل بالاضطرابات اللغوية الحادة والمستعصية و الثابتة.

لا يخفى على الأخصائي الأرطفوني والباحث في ميدان الحبسة أن نتائج اختبارات الحبسة المقتصرة على فحص اللغة تبقى ناقصة و لا تف بالغرض المنشود إذ لا تعكس القدرات الحقيقية للمريض في التواصل والتبادل والتفاعل في حياته اليومية خارج قاعات وعيادات الفحص وبالتالي يعتبر تقييم التواصل اللفظي وغير اللفظي جزءا أساسيا من التقييم الكامل والشامل للحبسة لأجل ذلك صمم الباحثون بعض وسائل تقييم التواصل في الحبسة كسلم بوردو لتقييم التواصل اللفظي (Darrignant

واختبار Lillois .& Mazeau, 2000) (ECB) Echelle de Communication de Bordeau للتواصل (Rousseau&a., 2001) Test Lillois de la Communication (TLC)الذي كيف جزءا منه على البيئة الجزائرية في إطار مذكرة ماستر تحت اشرافنا (صناديقي، 2016) ، و نعمل حاليا في إطار مشروع بحث PRFU على تكييف اختبار TLCعلى البيئة الجزائرية و قصد استعماله لتقييم اللغة و التواصل لدى الطفل الديسفازي. كما توجد مقاييس أخرى مثل l'Aphasie Handicap Score AHS.وغيرها و لا يفوتنا أن ننوه في هذا المقام على ضرورة تكييف هذه الوسائل على البيئة الجزائرية أو بناء وسائل نابعة من الواقع الثقافي الاجتماعي الجزائري لتقييم الحبسة و التواصل لدى الفرد الحبسي و كل استعمال لاختبارات مستوردة من ثقافات و لغات أجنبية يحرف النتائج و لا يعكس القدرات الحقيقية للمريض .

5-الفحص النفسي العصبي النفسي:

تقر معظم الدراسات والأبحاث في اللغة، ارتباط هذه الأخيرة بسائر الوظائف المعرفية فاللغة تخضع لنظام معقد تتداخل فيه عدة وحدات وعدة أنظمة معرفية جزئية كفيلة بتأمين قدرة الفرد على التعبير والاستيعاب عند الإصابة بالحبسة، يظهر المريض اضطرابات نفسية عصبية مصاحبة تمس جوانب معرفية مختلفة أهمها قدرات الانتباه، الوظائف التنفيذية والاضطرابات العصبية البصرية، بالتالي يعد تقييم هذه الوظائف جزءا لا يتجزأ من تشخيص وتقييم الحبسة كما نجد بعض الاختبارات تحوي جزءا مخصصا لفحص الأبراكسيا والاقنوزيا والقدرات الحسابية و الوظائف المعرفية، و يتوقف الفحص النفسي العصبي ، على القدرات اللغوية للمريض، إذ تتطلب معظم الاختبارات النفسية العصبية مستوى معينا من قدرات التعبير والفهم مما يحول دون إمكانية تطبيقها بشكل كامل مع الفرد الحبسي وعليه، يلجأ المختص أحيانا إلى اختيار وسائل غير لفظية ، كاختبار الساعة وشكل Rey للذاكرة و القدرات البصرية الفراغية، اختبار DMS/48 للذاكرة البصرية اختبار go no go للقدرات التنفيذية وغيرها من الاختبارات النفسية العصبية. نشير في هذا المقام أن هذه الوسائل ليست موضوعنا الحالي، نظرا لوجود كم كبير منها في الممارسة ولا يسعنا هذا المقام لذكرها وإحصائها كلها، كما نشير إلى تطرق بعض الأبحاث في الأرطفونيا وعلم النفس العصبي إلى محاولة

تكييف بعض الوسائل لغرض محدد في الدراسة. أما وسائل الفحص النفسي العصبي المخصصة للفرد الحبسي فتعتبر نادرة، رغم أهمية التقييم النفسي العصبي في الحبسة و الدور الكبير الذي يلعبه قصد إنشاء حصيلة شاملة عن قدرات وأداء المريض ورسم ملمح لغوي نفسي تقترح وفقه خطة تأهيل مخصصة لكل حالة.

قائمة المراجع

1. بوريدح نفيسة (2003)، الاضطراب الصرفي النحوي لدى حبسي بروكا الناطق بالعربية العامية. دراسة لسانية باعتماد وسائلCLAS ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأرطوفونيا. الجزائر. جامعة الجزائر2.
2. بوريدح نفيسة(2013)، فقدان الكلمة و اضطرابات التخفيف في الحبسة: دراسة لسانية معرفية، رسالة دكتوراه علوم في الأرطفونيا. الجزائر. جامعة الجزائر2

3. BouridahN., (2018), Le handicap communicationnel chez la personne aphasique : le cas de l’aphasie sévère », Revue des sciences sociales 07/29.

4. .Ducarne DE Ribeaucourt B. (1965, révisions 1976, 1989). Test pour l'examen de l'aphasie. Paris : les Éditions du Centre de Psychologie Appliquée.

5. Gil R. (2006). Neuropsychologie 4ème édition, Issy-les-Moulinaux, Masson

6. .Mazeaux J.M. & Orgogozo J.M. , (1982), Echelle d'évaluation de l'aphasie adaptée du Boston Diagnostic Aphasia Examination, Paris, E.A.P. Editions Psychotechnique

7. .Rousseaux, M., Delacourt, A., Wyrzykowski, N., Lefeuvre, M., (2001). Le Test lillois de communication (TLC). Isbergues : Ortho Edition.

8. Seron X. & vander linden M., (2016), Traité de neuropsychologie clinique de l’adulte, Marseille, Solal.